اسم المصدر: اليوم

التاريـــخ: 23-09-2009 رقم العـدد: 13249 رقم الصفحة: 25 مسلسـل: 62 رقم القصاصة: 1

بمشاركة 50 دولة وأكثر من 500 شخصية

حوار الأديان.. مبادرة سعودية تنشد الخير لكل دول العالم

الملك في لقطة أثناء حضوره حوار الأديان في نيويورك

اسم المصدر: اليوم

التاريـــخ: 23-09-2009 رقم العـدد: 13249 رقم الصفحة: 25 مسلسـل: 62 رقم القصاصة: 2

الحوار يعزز لغة الاحترام بين الأديان السماوية والشراكة الإنسانية

اليوم - الدمام ، مركز المعلومات

أطلق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - دعوته لحوار الأديان ، ذلك الحوار الذي جاء في التوقيت المناسب لما يشهده العالم بأسره من تصدعات وخلافات ونزاعات دينية ومذهبية، وكونه الحل الأمثل والأجدى للخروج إلى صيغة توفيقية وإن العالم بحاجة ماسة إلى الحوار لتجنب الحروب والفتن التي تعيق التفاهم والتقدم والألفة بين شعوب العالم».

وقد افتتح الملك عبدالله بن عبدالعزيز الأربعاء 4-6-2008 «المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار» والذي عقد على مدى ثلاثة أيام في مكة المكرمة، وهدف للتشاور بين المسلمين حول مؤتمر الحوار بين الأديان السماوية الثلاثة الذي اقترحه. مؤكدا في كلمته الافتتاحية أن هذا اللقاء يبعث برسالة للعالم مفادها أننا أمة قيم وعدل. وأوضح أن المؤتمر يعد دعوة للبحث في التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، وبينها تطرف عدد من أبنائها. وأشار خادم الحرمين الشريفين إلى أن التسامح هو لغة الاسلام، مؤكدا ضرورة تعزيز لغة الاحترام بين الأديان السماوية.

مواجهة لتحديات الانغلاق والجهل وضيق الأفق وتجنبا للحروب والفتن

اسم المصدر: اليوم

التاريـــخ: 23-09-2009 رقم العـدد: 13249 رقم الصفحة: 25 مسلسـل: 62 رقم القصاصة: 3

«مواجهة التحديات»

وقال الملك عبدالله: «جاءت دعوة أخيكم لمواجهة تحديات الانغلاق والجهل وضيق الأفق ليستوعب العالم مفاهيم وآفاق رسالة الإسلام الخيرة دون عداوة واستعداء».

وشارك في المؤتمر أكثر من 500 شخصية، تمثل 50 دولة، تشمل معظم وزراء الأوقاف والشؤون الدينية في العالم الإسلامي ورؤساء المجالس الإسلامية العليا، وشيخ الأزهر والشخصيات المعنية بالحوار. وتأتي دعوة الملك لهذا الحوار لشعوره - حفظه الله - بالمسؤولية تجاه دينه ووطنه والعالم أجمع والتي تعتبر الأولى من نوعها لتعزز الشراكة الإنسانية وتؤكد على استخدام لغة الحوار مع احترام الأديان السماوية».

وخطت المملكة خطوات هامة لهذا الحوار حينما تبنت الجمعية العمومية للأمم المتحدة مشروع المملكة وبمباركة الدول بعد أن تبنته المؤسسات والمرجعيات الدينية في مدريد.. ومن قبل شعوب الأمتين العربية والإسلامية ومفكروها في مكة المكرمة.. إلا أن الأكثر أهمية هو أن تدخل القرارات والتوصيات التي اتخذت أو سوف تتخذ حيز التنفيذ.. وتصبح مرتكزاً اساسياً لجميع العهود والمواثيق والاتفاقات المبرمة بين كافة دول العالم.. وكذلك بين مؤسسات المجتمع المدني التي تعكس ارادة الشعوب، وان تحل بديلاً عن الصراعات والحروب والأزمات التي تثقل كاهل هذا العالم..

مفهوم التعايش

ولعل أول ممارسة جادة لتبني فكرة التعايش بين الدول وكذلك بين الشعوب مارسه الملك عبدالله وانطلقه من على منبر الأمم المتحدة الى كل الدنيا وهو معالجة الأزمة الاقتصادية التي ينوء بها العالم في الوقت الراهن.. وفق رؤية عالمية تتجاوز حدود المصالح الفردية الضيقة لدول، وبما يجسر الفجوة القائمة بين دول العالم في التعامل فيما بينها وفقاً لمصالح كل دولة، او كل تجمع، كما هي الحال في اسباب الاختلافات القائمة الآن حتى بين المجموعة الأوروبية الواحدة..

إن مفهوم التعايش الذي تنادي به المملكة العربية السعودية.. لايقتصر على النواحي الفكرية والعقدية، بل يتخطاه الى الوفاق على رؤى مشتركة لمعالجة القضايا السياسية والاقتصادية والأمنية بمنظور أممي عالمي تفرضه المصالح العليا لدول وشعوب العالم.. وتتلاقى في تطلعه.. الرؤى.. والمصالح الضيقة والمحدودة..

ولو حدث هذا.. فإن العالم كله سيشهد انفراجاً حقيقياً يشمل مختلف انحاء حياته ويُخلصه من كارثة الركود الاقتصادي القادم كأول مفعول لثقافة التوحد.. والغاء ثقافة التفرد والتصرف في الآراء والمواقف والأيدلوجيات.

وأكد خبراء أن هذا اللقاء والحشد الكبير من الزعماء في نيويورك.. سيوفر فرصة نادرة لحشد الإرادة الدولية حول مبادرة إنسانية عظيمة بهذا الحجم.. تصدر عن بلد له قيمه الروحية والأخلاقية والإنسانية العالية.. ومن زعامة تنشد الخير لكل دول العالم.. كما تسعى إلى إشاعة الحب والوئام بين شعوب الأرض.. ليسود الأمان كل أصقاع الدنيا.. ويتفرغ الجميع لبناء مجتمعاتهم وخدمة شعوبهم..

وقد كان لتلك الدعوة تأثيرات إيجابية لا تقتصر فقط على مجال العلاقات الدولية بل تمتد إلى مجالات إصلاح الأسرة والمجتمع ومحاربة الرذيلة ومختلف أشكال الفساد وكل ذلك له تأثير مباشر على استقرار الأفراد والجماعات والمجتمعات. وهي دعوة لم تأت ولم تنطلق من مساحة الخوف على مستقبل المسلمين بل أيضاً الخوف على مستقبل البشرية ومستقبل التعايش السلمي، ضمن الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية في سبيل تشجيع الحوار بين الحضارات والأديان المتجاوبة بهدف تقريب وجهات النظر بين الشعوب والدول، والدعوة إلى الحوار والسلام انطلاقاً من سماحة الإسلام الذي تتشرف المملكة العربية السعودية بحمله والدعوة له والدفاع عنه.

ويمثل حوار الأديان الذي دعا إليه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - نقطة تحول جديدة في الحوار بين الحضارات والشعوب في العالم ويعزز مفهوم الحوار وإشاعة ثقافة وقيم الحوار والسلام بين مختلف الحضارات والشعوب. ومن جانب آخر يوضح الصورة الجميلة للإسلام ودعوت للحوار والتسامح بين شعوب العالم. وقد توقع المتابعون من حوار الأديان أن يخرج بنتائج إيجابية كما تتوقع له جميع المسلمين وغير المسلمين من محبي السلام والتسامح في العالم توصيات تعزز من ثقافة الحوار بين الشعوب وقد كان.

وقد شهد عدد كبير من السياسيين والمسؤولين والمعنيين بمسألة الحوار بين الحضارات والأديان بدعوة الملك عبد الله بن عبدالعزيز ومواقفه والقرارات التي اتخذها بهذا الخصوص منهم البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلو الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي حيث قال: لا شك أن مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية - رعاه الله - لعقد مؤتمر عالمي يدعو للحوار بين الأديان تستحق الإشادة والتقدير ذلك أن الحوار هو الأداة التي لا غنى عنها للتواصل بين بني البشر عموماً ولاسيما أولئك الذين تجمع بينهم قواسم مشتركة يتداولون فيها ويتبادلون الآراء حول مختلف القضايا المطروحة عليهم وذلك لتجاوز سوء التفاهم المتبادل الناتج في معظم الأحوال عن عدم إدراك حقيقة الواقف أو الخلل في تقديرها لتقدير السلم فانعقاد مؤتمرات الحوار بين أتباع الأديان يمثل خير وسيلة لاستكشاف سبل التعايش والتلاقي على كلمة سواء خدمة للقضايا المشتركة والقيم النبيلة التي يعتنقها أتباع هذه الأديان. وانطلاقاً من هذا الأساس لا شك في أن انعقاد مؤتمر الحوار واستكشاف نقاط التلاقي وتعرف أتباع الديانات بعضهم إلى بعض من شأنه أن يدعم السلام والأمن في العالم ويجنب البشرية ويلات التناحر والتقاطع ومزالق سوء الفهم المتبادل فالمؤتمر يسلط الضوء على أهمية الدين في الحياة البوجية للبشر ودوره في مكافحة الجرائم والفساد وفي تعزيز حقوق الإنسان وتكريس ثقافة التسامح والتعاون مهما اختلفت الأديان والأجناس. وأضاف د. أوغلو: ويمثل هذا الأمر إحدى القضايا التي تهمنا في منظمة المؤتمر الإسلامي. ونحن في العالم الإسلامي كنا ومازلنا خير مثال على هذا التعايش السلمي والاحترام المتبادل بين الأديان لولا بعض الفئات القليلة المتطرفة سواء في بلداننا أو في الدول الأخرى والتي لا تمثل الإسلام فحسب بل إلى غيره من الأديان الأخرى.

وتوالت تعليقات عدد من الزعماء والقادة والصحف العالمية تشيد بآراء ومبادرات وإنجازات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

فقد وصف المستشار الألماني السابق غيرهارد شرودر خادم الحرمين الشريفين بالقائد الإسلامي العربي الفذ الذي يحتاجه المسلمون جراء مبادراته بجمع شمل العالم الإسلامي ومساعدته التي يبذلها الشعوب الدول الإسلامية. وقال شرودر: إن خادم الحرمين الشريفين استطاع تحقيق منجزات كبيرة للمملكة العربية السعودية وفرض هيبة بلاده أمام العالم. وكذلك المساهمة بالمصالحة الفلسطينية الفلسطينية. وأشاد بالعلاقات السعودية الألمانية التي وصفها بالقوية آملاً بأن تزداد رسوخا.

على صعيد متصل وصف وزير الاقتصاد الألماني يشانيل غلوس خادم الحرمين الشريفين، بأنه رجل الاقتصاد والمبادرات الاقتصادية، مشيرا إلى الاجتماع الذي دعا إليه مؤخرا حول ارتفاع أسعار النفط في جدة مؤكدا أنه أثناء مشاركته في المؤتمر لمس قلق الملك عبدالله بن عبدالعزيز على الشعوب الفقيرة جراء استمرار ارتفاع النفط وبالتالي ارتفاع أسعار المواد الغذائية. وقال غلوس: إن مبادرة خادم الحرمين الشريفين منح الشعوب الفقيرة ديونا سهلة. دليل على أن الرياض تنظر بقلق شديد إلى معاناة تلك الشعوب جراء ارتفاع أسعار المواد الغذائية والنفط.

ووصف وزير الاقتصاد الألماني الملك عبدالله بالرجل الذي منوها بالمنجزات الاقتصادية التي تمت في المملكة وبالمنجزات الأخرى التي تجري حاليا، معتبرا المملكة شريكا سياسيا واقتصاديا كبيرا لألمانيا ومعربا عن أمله باستمرار ازدهار المملكة وقوتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

بدورها شبكة تلفزيون سي إن إن الإخبارية وصفت خادم الحرمين الشريفين بأنه صانع تاريخ بدعوته لحوار الأديان وذلك في تقرير بثته الشبكة بعد الإعلان عن موعد عقد المؤتمر. وقالت مراسلة ال سي إن إن أوكتافيا ناصر: إن الملك عبدالله بن عبد العزيز صنع التاريخ بمبادرته تلك ووجدت دعوته ترحيبا لدى الأوساط الدينية.

من جهته قال رئيس لجنة حوار الأديان دافيد روسن: اليد الممدودة تجاه المسيحيين واليهود ينبغي مقابلتها بالمصافحة.

أما المحلل السياسي الدكتور موريس جونز فقال: إذا كان بمقدور أحد القادة إنجاز أمر السلام فإن الملك عبدالله بن عبدالعزيز هو القائد الأقدر على فعل ذلك. وأوضح أن الولايات المتحدة الأميركية يملؤها الأمل بأن في إمكان الملك عبدالله بن عبدالعزيز فعل الكثير لتحقيق السلام في المنطقة بأسرها وأردف يقول: إن الولايات المتحدة لا يمكنها صنع السلام وحدها وتحتاج لأصدقاء أقوياء ورغم الصعوبات الكثيرة التي تواجهها المنطقة فإن الملك عبدالله بن عبدالعزيز ينجز الكثير ومن ذلك مكافحة الإرهاب.

ورأى الدكتور موريس جونز أن من الأمور المهمة جدا البدء بحل مسألة سلام الشرق الأوسط التي طال أمدها، وقال إن الكثير من الناس في العالم يعولون على الملك عبدالله بن عبدالعزيز ويتفاءلون بنهجه وإستراتيجيته.

ملك الوسطية والاعتدال

وقد تواصلت تعليقات وسائل الإعلام العالمية مشيدة بمكانة خادم الحرمين الشريفين ومبادراته: فقالت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور الأميركية: إن الملك عبدالله بن عبدالعزيز ينتهج سياسة الوسطية والاعتدال ويسعى لتحسين صورة الإسلام من خلال مؤتمر مدريد. ووصفت مراسلة الصحيفة كاريل مورفي دعوة الملك عبدالله وحضوره في مقالها الذي نشر تحت عنوان (العاهل السعودي يقود حواراً نادراً بين الأديان في إسبانيا)، بأنها سابقة لأي زعيم عربي، في إطار سياسة المملكة للتواصل وتحدئة التوتر بين مختلف الأديان وتحسين صورة الإسلام واستعادة احترام القيم الدينية ضمن فعاليات المؤتمر الذي يضم ممثلي مختلف الأديان السماوية.

Printed and distributed by NewspaperDirect